رابط المادة على منصة باحث

تفسير القرطبي }سورة التوبة{ }1{ }933{{ فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين انكم غير معجز واعلموا انكم غير معجز الله وان الله مخز الكافرين واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر ان الله بريء - 00:00:00

ان الله بريء من المشركين ورسوله فان تبتم فهو خير لكم وان توليتم فاعلموا انكم غير معجز وبشر الذين كفروا بعذاب اليم الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا - 00:00:52

ثم لم ينقصكم شيئا ولم يظاهروا عليكم احدا فاتموا اليهم عهدهم فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم ان الله يحب المتقين الحمد لله الذي انزل علينا اشمل كتاب وارسل الينا افضل الرسل - 00:01:38

وجعلنا خير امة اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والاالاء الجسيمة والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان هذه السورة - 00:02:13

تسمى سورة التوبة وتسمى براءة وتسمى المنكلة والمقشقشة والفاضحة والمبعثرة والبعوث قال العلماء لها احد عشر اسما وعن بعض الصحابة في البخاري انها اخر سورة نزلت براءة لم تأتي فيها بسملة - 00:02:34

كل السواق في بداية بسم الله الرحمن الرحيم الا براءة واختلف العلماء بسبب سقوط التسمية منها مع اتفاقهم على سقوطهم اذا اتفق الائمة والعلماء على ان براءة لا تكتب قبلها بسم الله ولا تقرأ - 00:03:10

ولكن اختلفوا ما السبب فمنهم من قال ان اولها نسخ ونسخت معه البسملة ومنهم من قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يبين لهم انتهاء السورة وان الانفال من اول ما نزل في المدينة - 00:03:41

والتوبة من اخر ما نزل بالمدينة وكان موضوعهما متشابه وان النبي صلى الله عليه وسلم انتقل الى الرفيق الاعلى ولم يبين لهم وهذا استظهره ابن كثير والوارد في الاضواء والذي يظهر ان هذا القول - 00:04:11

وان قال به جلة من العلماء مرجوح لسببين السبب الاول ان اكثر السور اسماء التوبة كيف لم يبين لهم والتوبة لها حداشر اسم الامر الثاني ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:40

اخبر فاطمة انه منتقم وبكت وقال لها انت اسرع اهلي لي حاقا بي ففرحت وعاشت بعده ضمن ست شهور وقالوا كأنها نصيحة مودع لعلي لا اراكم بعد عامي هذا وكان - 00:05:00

يتأول القرآن لايلاف قريش ابن عباس لما اختبر عمر الصحابة في ادخال ابن عباس معهم وهو شاب وابناؤهم اكبر منه وهو يدخله معهم فانفوا. قالوا ان ابناءنا اكبر من ابن عباس وانت تدخلهم معنا ونحن الشيوخ - 00:05:19

قال له تعال يا ابن عباس ما تقولون في اذا جاء رسول الله قال بعضهم اذا جاء نصر الله والفتح نشكر الله وبعضهم سكت قال له تفهم من هذا يا ابن عباس؟ قال له لا. قال ما الذي تفهم منها؟ قال هو اجل رسول الله - 00:05:40

دعي الى نفسه كيف وهو يعلم انه منتقم لم يبين لهم وتأخير البيان لا يلزم هو ينزل عليه الوحي وانه ولذلك لما نزلت اليوم اكملت لكم دينكم بكى بعض الصحابة - 00:05:58

قال وما يبكيك؟ قال ما تم شيء الا بدأ فيه النقص القول الرابع ان ان التوبة انهم اختلفوا وبعضهم قال الانفال سورة وبراء شورى

ومنهم من قال هي سورة واحدة - 00:06:19
فبيضوا للبسملة ولم يكتبها فرضية الفريقين ولذلك في ان انها يبيض له يبيض للبسملة ولا تكتب يترك قدر بسم الله بياض فهذا يعني حل وسط بينهم والذي يظهر وان كان سنده لا يصح - 00:06:42
وهو مروي عن علي ان براءة لم تكتب فيها البسملة لانها نزلت بالسيف هذا الذي يعضده اللغة والسياق وان كان سندا لا يصح هذا اقوى شي مما يدل على المعاني - 00:07:08
مما يدل ان براءة هي مثل البركان ما في براءة خلاص العهود انتهت وهذا بيت الله ولابد ان يبقى صافي للمسلمين والمشركون نجس وهذا البيت يجب ان يطهر اذا لا يقربه كافر - 00:07:29
وبعدين الامور بدأت الشريعة لان الذي يفهم اللغة العربية يفهم ان المسائل اللي في التوبة كلها نهايات نهايات الدين اواخره انما الصدقات للفقراء ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله - 00:07:52
مشاهدينا على انفسهم بالكفر. قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم يعني فهي نهايات الشريعة لذلك جاء براءة اذا هذا القول الذي لا يصح سندا هو اقواها معنى وهو ان التوبة - 00:08:10
سقطت منها البسملة لانها جاءت بالسيف والقرآن نزل بلسان عربي مبين لذلك كان فيه نقض عهود وانتهاء من عهود ناسب الا تذكر فيها البسملة ولذلك لما ارسل النبي صلى الله عليه وسلم - 00:08:31
ابا بكر يعني ارسل ما بعده علي لينادي قال له امير او مأمور؟ قال له لا، بل مأمور ولكن قال لو هذي العهود لا يباشرها الا الانسان او رجل من قومه على عرف ايش ؟ - 00:08:53
على عرف العرب حتى يكون هذا ادعى لي ان يقولوا هذا ابو بكر ليس من فصيلتك وليس قريبا لك لكن اذا جاع علي يعني يبين هذا في المواسم ما ما يكون لهم محل يقولوا هذا لا يمكن لانه هذا ليس من ايش - 00:09:15
عشان يسد هذا الباب ولما قال له ابوك امير او مأمور قال له بل مأمور اذا هذا الرأي هو الذي يستظهر لان براءة جاءت لتطهير بيت الله من من الكفار - 00:09:36
ولذلك اذا نظرنا بالصبر والتقسيم هي تقول لهم امامكم واحد من ثلاثة امور ولكم اربعة اشهر يفكر وتخطط وما تريدونه تفعلونه وفي النهاية ثقوا وايقنوا انكم غير معجز الله وان الله مخزي الكافرين - 00:09:58
تحدي سافر وبيان في غاية الحسن والجمال اذا براءة براءة البراءة مبتدأ يجوز او ها البراءة خبر يجوز والطبري يقول براءة الخبر وان العرب دائما تدمر في الاول هذه براءة من الله - 00:10:22
ومن العلماء من قال براءة مبتدأ ومن الله مصوغ الابتداء وان الباقي هو المبتدأ فسيحوا في الارض هو الخبر او براءة من الله ورسوله يعني حاصلة واصلة الى الذين عاهدتم تكون هي الخبر - 00:10:49
والبراءة هي التبرؤ والتملص والانقطاع بريء يبرأ ولذلك هي يمكن تكون اسم مصدر من ابرأه يبرئه ابراء وبراءته يعني تم اللص وانفصال تام ممن من الله ورسوله واصلته او حاصلة من الله ورسوله - 00:11:10
الى الذين عاهدتم من المشركين الى الذين حصل بينكم وبينهم عهد من المشركين في مكة وما حولها وقولوا لهم سيحوا في الارض اربعة اشهر مقبلين ومدبرين لا يتعرض لكم احد - 00:11:43
سيروا في الارض اربعة اشهر للعلماء في الاربعة اشهر اقوال القول الاول انها الاربع الاشهر الحرم وهذا مرجوه القول الثاني ان الاربعة الاشهر من بداية نزول السرى وهذا اختيار بعض العلماء وهو مرجوح اكثر من الاول - 00:12:11
القول الثالث وهو الذي يعضده السياق والنصوص فسيحوا في الارض اربعة اشهر من بداية يوم النحر الى عشرين من ربيع الثاني ذي الحجة ومحرم والسفر وربيع الاول وعشر من ربيع الاخر - 00:12:37
اذا سيروا في الارض اربعة اشهر من بداية يوم النحر واعلموا انكم غير معجز له غير غالب الله ولا فائدته وثقوا ان الله مخزي الكافرين مذلهم ومهينهم وليس امامكم الا واحد من ثلاثة امور بالاستقراء - 00:13:08

اقربها واحسنها ان تدخلوا في الاسلام وتنجو على انفسكم واموالكم فانكم علمتم انه صادق وقد طلبكم بالاتيان بمثل القرآن فعجزتم وقامت عليكم الحجة وكان بين ظهرانيكم معروف بالصدق والامانة وبالفضل وجاء يأتي بكلام رائع ويقول انه ليس من عند نفسه ولم يؤخذ عنه الكذب - 00:13:34

اذا اول شيء تدخل في الاسلام ثاني شيء ما تريد الدخول في الاسلام خذوا اموالكم وذراريكم واخرجوا من بيت الله من الحرم لا تريدون اجمعوا السلاح والعتاد والميدان ما في رابع - 00:14:05

اذا فسيحوا في الارض اربعة اشهر واعلموا انكم غير معجز الله. غير فائت له. وان الله جل وعلا مخزي الكافرين هذا الانصاف هذا الجمال هذا الحسن. لذلك هذا الدين لا يمكن يقاوم - 00:14:24

اذا براءة من الله حاصلة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم. كانت آآ قريش لما حصل بينها وبين النبي صلى الله عليه وسلم الصلح نقضته قريش بمعاونتها للكنانة على خزاعة - 00:14:45

وكان هذا سبب فتح مكة فقال صاحبهم يا ربي اني لاشد محمدا حلف ابينا وابيه الاكرداء ان قريشا اخلفوك الموعد الى ان يقول ونقضوا ميثاقك المؤكد تنصر هداك الله نصرا حتى قال ورد في الاثر انه قال لا نصرت ان لم انصرهم. ثم جيش الجيش وفتح مكة - 00:15:12

وبقيت ثلاثة قبائل من كنانة بني ضمرة وجماعة معهم لم ينقضوا العهد فبقي العهد بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم قائم اذا جاءت البراءة والناس الموجودة لا يخلو من واحد من اربعة. اما من لا عهد له - 00:15:43

واما من عنده عهد اقل من اربع اشهر واما عنده عهد اكثر من اربعة اشهر ولم ينقضه او اما من نقض العهد وجماعة من العلماء قالوا فإذا صرخ الأشهر الحرم كما سيأتي هذا المقصود به - 00:16:08

الخمسين يوم للذين لا عهد لهم يمهله خمسين يوم وهو بقية ذي الحجة ومحرم بعد ذلك حرب الجمهور قال له قالوا لا الناس صنفان كلهم بل له عهد اقل من اربع اشهر. ومن لا عهد له ومن عهده غير محدد - 00:16:35

ومن عنده عهدنا قضاه هؤلاء كلهم يرفعون الى اربع اشهر ومن له عهد ولم ينقضه ازيد من اربعة اشهر يكمل له عهده اذا كان محددا وقالوا كان بقي لهم تسع شهور - 00:16:58

ولذلك قال الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم يلقوا قسوكم شيئا فأتموا اليهم عهدهم الى مدتهم. وهذا القول الذي هو ارجح من غيره اذا قيل لهم الجميع يوم هالاربعة اشهر - 00:17:16

اما الذي لم ينقض ومدته اكثر من اربع اشهر يكمل له عالم فسيح في الارض اربعة اشهر جميع الاصناف غير من كان عهده محدد واكثر من اربعة اشهر واعلموا ثقوا انكم - 00:17:35

غير معجز الله الله وان الله جل وعلا مخزي للكافرين ثم قال واذان الاذان الاعلام او رفع الصوت بالنداء الذي فيه الفائدة رفع الصوت بالنداء لمن تريد ان تنفعه مما تنفعه او تخبره بما - 00:17:57

ينتبه لينتفل ولذلك الاذان هذا لانه دعوة تامة واذان نفس براءة اذان مثلها مبتدأ او خبر من الله ورسوله بعدين قال عاهدتم والذي عاهد نبينا صلى الله عليه وسلم لكن المسلمين معه وراضين بما فعل. فلذلك جمعوا معه لان - 00:18:25

فعله صلى الله عليه وسلم يقبله المسلمون ويكونون معه اذا قالوا واذان من الله والان حاصل من الله ورسوله الى الناس الى الناس جميعا اذا هلاك براء حاصلة من الله ورسوله - 00:18:54

يوم اما هذا الاعلان للناس جميعا في الموسم ان الله بريء من المشركين ورسوله واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر لان الله بريء من المشركين ورسوله. كان - 00:19:17

علي ارسل باربع كلمات ينادي بها في منى وفي عرفات وفي يعني موسم الحج في مكة يوم الحد الاكبر. كل المحلات الحج ينادي بهذه الكلمات الاربعة ان لا يطوف بالبيت عريان - 00:19:38

ومن عنده اجل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجله الى مدته. ممن لم ينقض ولا يدخل الجنة الا نفس مؤمنة ولا يطوف بالبيت

مشرك ينادي بهذه الاربع لن يدخل الجنة - 00:20:03
الا نفس مؤمنة وان لا يطوف بالبيت عريان وان لا يحج بعد العام مشرك ومن كان له مدة ولم يغيرها فمدته الى انتهائها فكان حتى صحل صوته ثم كان يساعده ابو هريرة - 00:20:21
وابو بكر رضي الله عن الجميع اذا واذان من الله واعلام من الله ورسوله الى الناس جميعا يوم الحد الاكبر يوم الحد الاكبر للعلماء في قولان قول انه يوم عرفة - 00:20:42
لانها تغفر فيه الذنوب ويتجمع فيه الجميع ومن فاته فاته الحق القول الثاني وهو اسعد بالدليل انه يوم النحر لكثرة الاعمال فيه ولوجود النص الصريح الصحيح ان يوم الحد الاكبر يوم النحر - 00:20:59
وقيل الحج الاكبر هو الحج والحج الاصغر العمرة وقيل المقصود بالحج الاكبر هو ايام الحج كلها كيوم صفيين ويوم بعاث اذا ولكن القول ان يوم الحد الاكبر يوم النحر هذا اقوى من غيره - 00:21:24
ان الله بريء من المشركين ورسوله ان الله انه ما دخلت علي في تأويل مصدر منسوب بنزع الخافض لان الله بريء كما تقدم براءة الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا - 00:21:44
هذا كذا بعده ولا لا الا الذين عاهدتم من المشركين ممن كان مدته اكثر من اربع اشهر ولم ينقض العهد. هؤلاء فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم الى مدتهم المعروفة. ان الله يحب المتقين - 00:22:09
وهذه السورة الحقيقة كانت سورة الانفال هي مقدمة لها ولذلك يعني بدأ الاسلام ان يأخذ مكانه. لذلك كل ما موجود هنا هو تكميلات انما الصدقات للفقراء براءة من الله ورسوله. فاذا انسلخ الاشهر الحرم - 00:22:29
وكلها هي انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام. ان كثيرا من الاحبار والرهبان لا يأكلون. فهي تكميلات وهي من السور التي هيأت الامة الى ان تهتم بما يعزها ولذلك قال - 00:22:50
خفافا وهيقالا وقاتلوا المشركين هي بدأت تكمل الامور وتعملها نرجو الله جل وعلا ان يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وان يرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه وان لا يجعلوا الامر ملتبسا علينا فنضل. اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار. سبحان ربك رب العزة عما يصفون - 00:23:11
وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته من هو النبي الذي امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يقرأ القرآن عليه ابي بن كعب قرأ عليه - 00:23:45
قال له اقرأ عليك وعليك انزل؟ قال نعم وسماني فقرأ عليه سورة النساء حتى وصل الى قوله تعالى الاية فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا - 00:24:02
شهيدا يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا وقالو حسبك فاذا عيناه تذرفان من الدمع صلوات الله وسلامه عليه اما السؤال الثاني يقول - 00:24:29
صدق الله رسوله الرؤيا بالحق هو ستدخلون المسجد الحرام فلما ردوا من الحديبية قالوا يا رسول الله قلت لنا اننا ندخل المسجد الحرام. قال ا قلت لكم في هذه السنة - 00:24:51
قال لا. قال ستدخلونه دخل صدق الله رسوله الرؤيا بالحق نعم ولذلك ما ينطق عن الهوى مصارع القوم ماتوا قالوا تلبس يعني حق كسرى لبسه عمر تصديقا هذا الدين الاسلامي - 00:25:09
مبني على اسس متينة قوية بس المسلمون يمثلون المحامي الفاشل يعني الان المسلمين كانهم مثل المحامي او الوكيل الغبي الوكيل اذا كان غبيا كل ما اخذ قضية يخسرها فالمسلمون الان باعمالهم يجفلون الناس عن الاسلام - 00:25:34
وان الاسلام كل شيء محلول فيه. كل شيء مبين ينبغي للمسلمين ان يعتزوا بهذا الدين ان يعتزوا ان يفهموك ان يقرأوه هل رأيتم احدا من الغرب يلبس لباس المسلمين طيب لما لا نحن نلبس لباسهم؟ وهم لا يلبسون لباسنا؟ - 00:25:57
هل رأيتهم يعربون اوراقهم؟ يكتبونها بالعربية لماذا نحن نكتب اوراقنا بكتابتين؟ آآ التعامل بالمثل من ابجديات الحياة هذه الامة

المسلمة لابد ان ان تهتم بحقوقها ومصالحها لنا مصالح ولا هم مصالح ان تكونوا تألمون - 00:26:25
فانهم يعلمون كما تعلمون وترجون من الله ما لا يرجون الحياة لا تعطي الا للانسان الا لما اعطى لنفسه. لولا المشقة كل شيء ان الله اشترى. فلذلك حري بالامة ان تهتم بمصالحها - 00:26:50
ولا يتسلط عليها الكفار وتبقى يجب على الامة ان تهتم بمصالحها الكبيرة مليار وست مئة مليون مليار. ملياران انتم كثير انتم كثير هذا هذه معجزة ولكنكم ايش الغثاء هذا هو الوهن - 00:27:09
تفسير الغثاء الوهم. الوهم ما هو؟ حب الدنيا وكراهية الموت. لا يمكن انسان ينال فضيلة الا بنفسه او ماله من اين الفضائل الا بالنفس او المال فاذا كان الانسان لا يعطي من نفسه ولا من ماله من اين من اين يكتسب الفضائل - 00:27:33
اذا لابد ان نبذل لابد ان نبذل من انفسنا واموالنا لديننا وامتنا. لكن في ضوء الدين الذي يريد ان يتحرك يتحرك في ضوء الدين. الظلم حرام. الكذب حرام. الغش حرام - 00:27:55
التسلط على الابرياء حرام لكن عمل المعاصي حرام وعدم التعاون على البر والتقوى لا يجوز بانه هذا تعطيل لقوله وتعاونوا هذه الامة يعني لو قامت باللازم لدخل غير المسلمين في الاسلام. فنحن الان كل واحد منا يقوم بما يستطيع - 00:28:10
لا يكلف الله نفسا يصلي في الصف الاول يغض بصره عن الحرام يكف لسانه عن الحرام يبر بوالديه يكرم جيرانه ابتعد عن الحرام الربا والغش والنجس وعن غيبة الناس وعن قول الزور. فاذا كان متقيا كل ما يريد الله يعطيه اياه - 00:28:36
يقول ادعوني استجب لكم اذا نحن كل واحد منا لا يشتغل في الاخرين. يحاول ان يصلح نفسه والمجتمع يتكون من الافراد فاذا صلح كل واحد منا صلحوا المجتمع وارتفع ما الواجب عليك تنفذه؟ ما الحرام تجتنبه - 00:28:58
ما تستطيع ان تقوم به تقوم به. ما لا تستطيع ربك يسامحك كل واحد منا يقوم بما يستطيع اما اذا كان كل واحد يجعل اللوم على الاخرين الله يهديهم طيب وانت الله يهديك انت اول ما الذي عملت انت - 00:29:19
ما الذي قمت انتبه لدينك ولامته؟ اول شيء كل واحد منا يقوم بما يستطيع لا يكلف الله نفسا ولذا وقد فسر لكم ما حرم عليكم دين يسر لكن يجب ان نهتم - 00:29:35
اهم شي نهتم بيك العقول العقول العقول العقول. الامة المسلمة تزهد في العقول لابد ان نشيع الاهتمام بالعقول لابد ان نشيع بل شراء العقول. لابد ان نشيع يعني اهمية العقول لا يوجد شيء انفع من العلم - 00:29:58
العلم لا يكون العقل لا يكون الا بالعلم لان الخير الغير عالم جاهل ما يعرف لذلك لا يوجد شيء اربح من العلم ومن العقول ومن يعني اهتمامنا بمصالحنا نرجو الله تعالى ان يجعلنا جميعا من المتقين - 00:30:23
يقول لي السؤال هل يكون الائمة الاربعة احمد ومالك والشافعي وابو حنيفة مرجعية في العقيدة اذا لم يكن هؤلاء مرجعية في العقيدة فمن يكون كل منهم عقيدته مئة في المئة سليمة - 00:30:46
وابو حنيفة له كتاب يسمي التوحيد الفقه الاكبر واحمد كتب كلها في في الرد على الزنادقة وعلى الجهمية هؤلاء ائمة يعني تجاوزوا القنطرة. اهل دين واهل علم واهل عبادة واهل صلاح واصلوا لنا الاصول. والفرق بين النهم - 00:31:03
وعقائدهم وكذلك البخاري ومسلم وابو داوود والترمذي كل الائمة الحمد لله عقائدهم هؤلاء السليمة ولا فيها الا الخير وكتبهم يعتمد عليها ولكن غير معصومين في فرق بين نقول هم علماء وفضلاء ويعتمد عليهم ونقول هم معصومون - 00:31:25
لأ العصمة للنصوص اولبياء ففي فرق بين هذا. هؤلاء كلامهم طيب وعلمهم طيب ومعتقدهم طيب. واراؤهم احسن من ارائنا. ولكن هم قالوا اذا صح حديث ها هو مذهبنا ثبت عنهم باسانيد صحيحة - 00:31:49
ذكرها الشيخ ناصر الدين رحمة الله عليه في كتابه صفة الصلاة ذكر باسانيد صحيحة عن الائمة الاربعة ان كل واحد منهم يقول اذا صح الحديث ما هو مذهبي؟ اما هؤلاء معتقداتهم سليمة والحمد لله - 00:32:10
وهم تجاوزوا القنطرة واهل عدل واهل امانة واهل فضل ينتهي السلام عليكم. خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - 00:32:28